

١. التراث الثابت: Hard Heritage

تعد الآثار الثابتة والمنقولة من أهم المواضيع سخونة على مستوى العالم. ويعود السبب في ذلك لأهميتها المادية والتاريخية، وتداخل ملكيتها بين الدولة والإفراد، وما يتبع ذلك من تنافس شريف وغير شريف في نقل هذه الآثار من مواقعها الأصلية، وامتلاكها بطرق متنوعة.

و يشمل التراث الثابت على ما يلي:

أ- الآثار او التراث العمراني:

هي الأعمال المعمارية، وأعمال النحت والتصوير على المباني، والعناصر أو التكوينات ذات الصفة الأثرية، والنقوش، والكهوف، ومجموعات المعالم التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ، أو الفن، أو العلم. وهناك العديد من التعريفات التي تناولت مفهوم التراث العمراني لعل أشهرها تعريف

منظمة (إيكوموس) International Council on Monuments and Sites (ICOMOS)

وتعني المجلس الدولي للآثار والمواقع، وهي منظمة عالمية غير حكومية، منبثقة عن منظمة اليونسكو، تعنى بالحفاظ على التراث العمراني، عرفت هذه المنظمة للتراث العمراني بأنه: كل ما شيده الإنسان من مدن وقرى وأحياء تاريخية أو ثقافية. وجاء تعريف التراث العمراني في المادة الأولى من مسودة ميثاق المحافظة على التراث العمراني في الدول العربية وتنميته (١٤٢٤هـ) بأنه: "كل ما شيده الإنسان من مدن، وقرى، وأحياء، ومباني، وحدائق، ذات قيمة أثرية، أو معمارية، أو عمرانية، أو اقتصادية، أو تاريخية، أو علمية، أو ثقافية، أو وظيفية، ويتم تحديدها وتصنيفها وفقاً لما يلي:

❖ المباني التراثية: وتشمل المباني ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية والعلمية والاجتماعية بما فيها الخزاف والآثار الثابت المرتبط بها والبيئة المرتبطة بها.

❖ مناطق التراث العمراني: وتشمل المدن والقرى والأحياء ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية والعلمية والاجتماعية بكل مكوناتها من نسيج عمراني وساحات عامة وطرق وأزقة وخدمات تحتية وغيرها.

❖ مواقع التراث العمراني: وتشمل المباني المرتبطة ببيئة طبيعية متميزة على طبيعتها أو من صنع الانسان.

في هذا السياق يعد التراث العمراني أحد أهم جوانب التراث الحضاري، الذي تعتر وتفتخر به كل أمة لما يبرزه من صور أصيلة من حضارتها ولكونه ترجمة صادقة لكل ما وصلت إليه الشعوب من تقدم في مجالات الحياة المتنوعة. وقد عُرف التراث العمراني أيضاً على أنه: الجانب المادي من التراث الحضاري

الذي يعد شاهداً حياً على أصالة العمران وارتباطه الوثيق بالبيئة المحلية والعادات والتقاليد المتوازنة، وهو يعبر بصدق عن الإرث الاجتماعي والثقافي والحضاري، ويعكس عمق التفاعل الإيجابي مع الظروف المناخية والبيئة السائدة ومواد البناء المحلية، وهو ذلك المنشأ الذي يشعرك بالرغبة في معرفة المزيد من المعلومات عن الذين بنوه وسكنوه وثقافتهم التي أنتجته وما يمتلك هذا المبنى من قيم معمارية وجمالية وتاريخية وأثرية واقتصادية واجتماعية وسياسية ودينية.

فالتراث العمراني إذن: هو ذلك البناء الذي مر عليه فترة من الزمن مثل المدن والقرى واطلالها، أو بعض أحيائها واسواقها وحدائقها، التي لم تمتد إليها يد التجديد بعد، وكذلك المباني والمنشآت على اختلاف أنواعها وعصورها واحوالها وتؤلف جانباً مهماً من جوانب التراث الحضاري جديراً بأن يبقى على مر الأجيال كشواهد ملموسة صادقة على حيوية الأمة ونشاطها، وعلى ما أبدعه الأجداد، في مضمار الفن المعماري، والمفاهيم المتصلة بالحياة الإنسانية في شتى مظاهرها.

ب- المجمعات : **Complexes**

وهي مجموعات المباني المنعزلة أو المتصلة، والتي تمثل عمارتها، أو تناسقها، أو اندماجها منظرًا طبيعيًا له قيمة عالية استثنائية من وجهة نظر التاريخ، أو الفن، أو العلم. إن الأبحاث والاختبارات الأخيرة في عالم البناء قد أظهرت إمكانية تحسين استخدام المواد التقليدية والمهارات الحرفية، وأنماط العمارة التاريخية والجمالية في توفير بيئات تنافس في جودتها تلك المصنوعة من المواد الحديثة المتطورة ومن المهم تحقيق المعايير الخاصة بالبناء بالتنسيق بين مجموعة من المسائل الفنية والمتعلقة بالتصميم والعقود والإدارة.